

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 44- سورة الأنعام (الآية 49).

عبد الرحمن العجلان

الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد احسن بالله اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم ولقد جنتمونا فرادى كما خلق - 00:00:01
ولقد جنتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهور وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء لقد
تقطع بينكم وضل عنكم ما كنتم تزعمون هذه الآية الكريمة - 00:00:25
الرابعة والتسعون من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الي ولم يوح اليه شيء
او قال ومن قال سأنزل مثل ما انزل الله - 00:02:21
الاية يقول جل وعلا اخاطبا للكفار ولو ويجوز ان الخطاب هذا من الملائكة عليهم الصلاة والسلام للكفار ولقد جنتمونا جنتم الى ارض
المحشر يوم القيامة فرادى كما خلقناكم اول مرة - 00:02:51
جنتم الى ارض المحشر فرادى ما معكم خدم ولا اولاد ولا مال ولا اهل ولا حشم كل انسان بنفسه يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه
وصاحبه وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه - 00:03:42
مرادى كما خلقناكم اول مرة كما خرجتم من بطون امهاتكم كما قال صلى الله عليه وسلم عراة خير منتعلين ليس عليهم شيء يستر
عوراتهم قالت عائشة رضي الله عنها لما سمعت هذا - 00:04:30
وسوءة يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم الى بعض قال يا عائشة الامر اصعب من ذلك او كما قال صلى الله عليه وسلم كل
مشغول بنفسه ما احد ينظر - 00:05:14
الى غيره حفاة عراة غرلا غرلا غير مخنين كما خرجوا من ارحام امهاتهم مرادى ما معكم من يناصركم او يعينكم او يؤنسكم كل بنفسه
ولقد جنتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة خلقناكم في ارحام امهاتكم وخرجتم من بطون امهاتكم - 00:05:39
هكذا كذلك المحشر وتركتم ما خولناكم خولناكم اعطيناكم تركتم كل ما اعطيناكم من مال وولد وجاه وخدم وعتاد وحشم وغير ذلك
وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم. تركتموه لغيركم يخرج منه الانسان - 00:06:27
لغيره يدعه لوارثه ما يصطحب معه الا ما قدم كما قال عليه الصلاة والسلام ايكمل مال وارثه احب اليه مما له قالوا يا رسول الله ما منا
احد الا ما له احب اليه من مال وارثه - 00:07:11
قال فان ما له ما قدم ومال وارثه ما اخر قال في الحديث الاخر يقول ابن ادم مالي مالي وما لك من ما لك الا ما اكلت فافنيت اولي
بست - 00:07:37
قابليت او تصدقت فامضيت يعني ما تصدقته ينفحك وما تركته لوارثك للوارث غنمه وعليك غرمه ان كان من حرام. واما من ما كان
من حلال كما تركه الانسان لوارثه يؤجر عليه. كما قال عليه الصلاة والسلام - 00:08:02
لسعد رضي الله عنه والكلام للامة قاطبة انك ان تذر ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس والله جل وعلا تصدق على
عبده عند دنو اجله بثلاث ماله اذا امضى - 00:08:32
له ان يوصي بالثلثي اقل زيادة في حسناته وليس له ان يتجاوز الثلث اما في حال صحته فله ان يخرج من ما له كله ان شاء ولا احد

يعترض عليه - 00:09:03

ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه حينما دعا النبي صلى الله عليه وسلم ورغب في الصدقة اتى بماله كله كل ما عنده قدمه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:26

واتى عمر رضي الله عنه بنصف ماله نصف ما عنده وقال في نفسه اليوم اسبق ابا بكر يتنافسون في الخير رضي الله عنهم وارضاهم وظن انه سيسبقه قال النبي صلى الله عليه وسلم لابي بكر ماذا ابقيت لعيالك - 00:09:47

قال ابقيت لهم الله ورسوله يعني ما وعد الله جل وعلا به ووعد به رسوله ما ترك لهم شيء وقال لعمر ماذا ابقيت لعيالك؟ قال الشطر النصف يعني نصف مالي - 00:10:16

وقال عمر لا اسابق ابا بكر بعد اليوم رضي الله عنهم وارضاهم هل الانسان ان يتصدق من ما له ما شاء في حال صحته اما في مرضه الا ليس له ان يتصدق باكثر - 00:10:35

من الثلث له الثلث فقط فما دون الثلث والثلث كثير وتركتهم ما خولناكم وراء ظهوركم تركتموه في الدنيا ما تستطيعون ان تصطحبونه معكم الا ما قدمتموه صدقة وقربة الى الله جل وعلا - 00:11:02

وتركتهم ما خولناكم وراء ظهوركم وما نرى معكم شفعاءكم النظر ابن الحارث من كفار قريش يقول تشفع لي اللات والعزى كان محمد صادق هناك بعث تشفع لي اللات والعزى قال الله جل وعلا - 00:11:31

وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء يزعمون انهم شركاء لله فيكم اتصرفون لهم شيئا من العبادة وتصرفون شيئا لله هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا وهم يقسمون انفسهم وعملهم وصدقهم - 00:12:02

شيئا لالهتم وشيئا لله فيقول الله جل وعلا وما نرى معكم شفعاءكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء ما نرى اين هم يشفعون لكم. ما يشفعون ولا ينفع الانسان الا عمله وما قدم من خير - 00:12:36

لقد تقطع بينكم لقد تقطع بينكم بين بفتح النون وقراءة اخرى سبعة لقد تقطع بينكم بينكم يكون فاعل لقد تقطع بينكم وبين هذه قالوا من اسماء الاضداد التي تكون تدل على الوصل وتدل على الانقطاع - 00:13:08

بين انفصال وبين وصل لقد تقطع بينكم تقطع ما كنتم تزعمونه انه ينفعكم وذهب وزال وظل عنكم ما كنتم تزعمون. ظل ضاع عدم ما تجدونه انتم تزعمون ان الالهة تنفعكم - 00:13:46

او كما يقول كفار قريش الملائكة بنات الله ونعبدنها لاجل ان تقربنا الى الله او يعبدون اللات والعزى في زعمهم انها تقربهم الى الله لقد تقطع بينكم وظل عنكم ما كنتم تزعمون - 00:14:18

زعمكم الذي تزعمونه انها تنفعكم الالهة او تنفعكم الملائكة بعبادتكم اياها او ينفع بعضكم بعض او يدافع بعضكم عن بعض كل هذا ضل وضاع ولن تجدوا منه شيئا وهذا اخبار من الله تبارك وتعالى لحال ستقع - 00:14:40

قبل وقوعها لينذر من كان حيا. ليتنبه المرء هذه الحال ستمر على كل واحد يقدم يوم القيامة وحده ولا ينفعه الا ما قدم ما قدمه من عمل صالح يسر به وينتفع به - 00:15:11

وما جمعه من اموال وعتاد وخدم وغير ذلك. يذهب ويتركه ولا يستفيد منه شيئا يسأل عنه يوم القيامة فيقول تركته اوفر ما كان يجمع امواله من حلال وحرام ثم يذهب ويتركها - 00:15:34

للوارث الغنم الوارث حلال له والحساب على المورث فيما جمعه من حرام بخلاف ما جمعه من حلال فانه يؤجر عليه اذا اكتسب المال من حلال وخلفه لورثته انتفعوا به واطاعوا الله جل وعلا فيه واستعانوا به على طاعته. وكفهم عن النظر وسؤال الغير يؤجر عليه - 00:15:59

بخلاف ما اذا جمعه من حرام وتركه لورثته. فالوارث يستفيد من هذا وقد يستعين به على طاعة الله لكنه قليل والكثير ان المال الحرام اذا ترك انه ما يعين على طاعة الله - 00:16:34

انه يكون عوناً على المعصية والعياذ بالله كل لحم نبت من سحت النار اولى به والعياذ بالله الله جل وعلا يحذر عباده ويبين لهم

مواقف يوم القيامة كأنها رأي عين - 00:16:56

لمن كان له قلب او بصيرة يرجع ويحسن عمله ويتقي الله ويجتنب الحرام ويعمل بطاعة الله ليسعد في الدنيا والاخرة ومن كان والعياذ بالله في حال غفلة وشقاوة وعدم بصيرة يجرهد ويستمر في عمله - 00:17:22

سيء حتى يباغته الاجل فيأتيه الموت على غرة وهو يؤمل امالا كثيرة وبعيدة فيخترم دونها فيكون عليه الحساب ولغيره التلذذ والاستمتاع بما خلف من مال حرام وقوله تعالى ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة - 00:17:46

اي يقال لهم يوم ميعادهم هذا كما قال وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة كما بدأناكم اعدناكم وقد كنتم تنكرون ذلك وتستبعدونه فهذا يوم البعث يعني كل واحد على حدة ما يأتي الاب واولاده - 00:18:24

او الاخوة معا وانما كل واحد وحده بنفسه وقوله وتركتكم ما خولناكم وراء ظهوركم اي من النعم والاموال التي اقتنيتموها في الدار الدنيا وراء ظهوركم. وثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - 00:18:48

يقول ابن ادم ما لي ما لي وهل لك من ما لك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فابقيت وما سوى ذلك فذاهب وتاركة للناس وقال الحسن البصري يؤتى بابن ادم يوم القيامة كأنه بذج - 00:19:10

فيقول الله عز وجل اينما جمعت فيقول يا رب جمعت وتركته او فر ما كان فيقول له يا ابن ادم اينما قدمت لنفسك فلا يراه قدم شيئا وتلا هذه الآية ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة - 00:19:31

وتركتكم ما خولناكم وراء ظهوركم الاية. يعني قرأ الحسن البصري رحمه الله هذه الاية مستدلا بها على ما وقوله تعالى وما نرى معكم شفعاؤكم شفعاؤكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء - 00:19:50

تقريع لهم وتوبيخ على ما كانوا اتخذوا في الدنيا من الانداد والاصنام والاولئان انها تنفعهم في معاشهم ومعادهم ان كان ثم معاد فاذا كان يوم القيامة تقطعت بهم الاسباب وانزاح الضلال - 00:20:10

وظل عنهم ما كانوا يفترون ويناديهم الرب جل جلاله على رؤوس الخلائق اين شركائي الذين كنتم تزعمون ويقال لهم اينما كنتم تعبدون من دون الله هل ينصرونكم او ينتصرون ولهذا قال ها هنا وما نرى معكم شفعائكم الذين زعمتم انهم فيكم شركاء اي في

العبادة - 00:20:26

لهم فيكم قسم في استحقاق العبادة لهم. ثم قال تعالى لقد تقطع بينكم قرئ بالرفع اي شملكم فقد تقطع بينكم بالرفع. رفع النون ضمها تقطع بينكم تقطع البين هو الفاعل يعني يتقطع انفصل - 00:20:50

نعم قرأ بالرفع اي شملكم وبالنصب اي لقد تقطع ما بينكم من الاسباب والوصلات والوسائل وظل عنكم اي ذهب عنكم وما كنتم ما كنتم تزعمون من رجاء الاصنام والانداد كقوله تعالى اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب -

00:21:13

وقال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وقال ذلك ان مواقف يوم القيامة متعددة مواقف يوم القيامة متعددة مواقف يتبرع كل واحد من صاحبه كما قال جل وعلا يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه - 00:21:38

ومواقف يفر ومواقف فتقطع الانساب ولا يالوي احد على احد من معارفه ومواقف يسر فيها المرء ويشير يقول هاؤم اقرؤوا كتابيه اني اني ملاق حسابيا. اذا تطايرت الصحف واخذ المرء صحيفته باليمين يسر - 00:22:06

افرح بهذا ويطلع عليها من عرفه ممن حوله. هاؤم اقرؤوا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابية فالمرء عندما يستبشر يسر ويبشر الآخرين وفي مواقف قبل هذا يكون في على خوف ووجل ولا يدري اين مصيره - 00:22:37

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:11